

مفاهيم القرآن

(48) وجاء نفس المضمون في الآية التالية: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْزَبْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) . (1) والبيان نفس البيان فلا نطيل. 2. (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْزَبَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) . (2) ترى أنَّهُ سبحانه ينسب الانبات إلى الحبة، ويقول (كمثل حبة أنبت سبع سنابل) وهو ظاهر في تأثير الحبة في ظهور السنابل، وفي كل سنبلة مائة حبة، وإن كان ذلك التأثير بأمره سبحانه، حيث إنَّ الكلَّ سُنْبُلَةٌ من سننه. 3. (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَدْبُسُ طُهُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَدْرِي الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَدْبِشِرُونَ) . (3) والآية صريحة في أنَّ هناك عللاً طبيعياً مَوْثِرَةً في معاليلها التي منها إثارة الرياح السحاب، فهي فعل الرياح، كما هو صريح قولها (فتثير سحاباً) . ثمَّ إنَّه سبحانه يستخدم السحاب المنثورة فيبسّطها في السماء، ويجعلها كسفاً، أي قطعاً متفرقة، فعند ذلك يخرج الودق من خلاله. وعلى كلِّ حال فالآية صريحة في وجود الصلة بين إرسال الرياح، وإثارة السحاب، وانبساطها في السماء، وصيرورتها كسفاً التي تسفر عن خروج الودق من خلال السحاب، كل ذلك مظاهر طبيعية وظواهر كونية يَوْثِرُ كل في الآخر _____ (1) لقمان: 10. (2) البقرة: 261. (3) الروم: 48.